كليـــة الآداب
قســم الآثـــار
شعبة الآثار الإسلاميـــة

مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي

٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م

رسالة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير
في الآثار الإسلامية

مقدمة من
حسام عويس عبد الفتاح محمد طنطاوي
معيد بقسم الآثار

تحت إشراف
أ.د./ أحمد عبد الرازق أحمد
أستاذ الآثار الإسلامية
كلية الآداب – جامعة عين شمس
وعميد المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق

القاهرة
١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

المحتويات

القسم الأول: الدراسة التحليلية

الموضوع	الصفحة
المقدمة:.....	I
التمهيد:.....	١
الفصل الأول:	
المواد الخام و الأسلوب الصناعي والزخرفي.....	١٠
الفصل الثاني:	
الدراسة التحليلية.....	٤٦
الفصل الثالث:	
الزخارف.....	٨٢
الفصل الرابع:	
التأثيرات المختلفة علي مطارق الأبواب ومصادرها...	١٣١
الخاتمة:.....	١٥٥
ثبت المصادر والمراجع:.....	١٦١

القسم الثاني: الدراسة الوصفية

الموضوع	الصفحة
- قائمة اللوحات:.....	٥
- الدراسة الوصفية واللوحات:.....	٨-٨٥

كان للصناعات المعدنية أثرها البالغ في الحضارة الإسلامية، فهي من الصـناعات الهامـة التي نوه القرآن الكريم إليها وذكر انها يشكل منها أدوات تستخدم في الحياة اليوميـة مـن أوانٍ وقدور نحاسية ومنها أدوات تتخذ للحلية وأدوات للقتال يقول تعالي في سورة الرعـد (آية ١٧): " ومِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّار ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاع ". فلا عجـب اذن أن خلفـت الحضارة الإسلامية نماذج عظيمة من التحف المعدنية وخاصة من البرونز المكفت المشغول بالزخارف الدقيقة التي تبلغ حد الإعجاز. وقيمة هذه التحف لا تعود إلـي الخامـات التـي صنعت منها فقد استعمل الفنان المسلم أرخص الخامات علي الإطلاق ولكن مردها إلي قدرة الفنان في الإنجاز ودقته البالغة في التنفيذ والتصميم.

ولعبت هذه التحف المعدنية في حياة أجدادنا المسلمين دوراً عظيماً بالرغم مـن قلـة مـا وصلنا منها عدداً مقارنةً بالحضارات الأخرى السابقة علي الإسلام، ذلك أنهـا غنيـة فـي أشكالها وأغراضها الوظيفية، فضلا عن ثرائها الزخرفي الذي تجـاوز الاهتمـام بزخـارف التحف التي تستخدم في الحياة اليومية، مثل الأباريق والمباخر إلي الاهتمام بزخرفة الأشياء الصغيرة مثل مطارق الأبواب. وقد ارتبطت هذه المطارق بعمارة المساجد والمدارس ممـا كان يضاعف من عناية الفنان وحرصه علي أن تكون ملائمة لوضعها في هذه المؤسسـات الدينية خاصة مع الازدهار العمراني في العصر المملوكي وما صاحبه من تأنق في تأثيـث العمائر والمؤسسات ومن هنا فقد تميزت مطارق الأبواب المملوكية بصفات لا يخطئها أحد حيث بلغت درجة رائعة في الزخرفة والتشكيل، كما أن هذه المطارق – شأنها شأن العمائر المملوكية– تحمل انعكاساً واضحاً لحياة المجتمع وطبيعته وأنماط الحياة به، كمـا تـنعكس عليها تقاليد الحياة الاجتماعية واهتمامات المجتمع، هذا إلي جانب أنها كانت مجالاً لظهـور التأثيرات الفنية والصناعية الوافدة من أقاليم العالم الإسلامي المختلفة في عصر كانت فيـه مصر تمثل مركزاً للجذب الفني بثرائها المتزايد ورغبة سلاطينها وأمرائهـا فـي الظهـور بمظهر الفخامة والعظمة في عمائرهم وحياتهم العامة، كما كانت مصر ملجأً وملاذاً للفارين من المشرق أمام زحف المغول ومن المغرب أمام انتصـارات الجيـوش المسـيحية فـي الأندلس.

وتعد مطارق الأبواب في العصر المملوكي بصفة عامة من دلائل البراعـة فـي اسـتخدام سباكة البرونز علاوة علي النحاس الأصفر، وهي أمثلة رائعة ممتازة للزخارف الهندسـية

وقد اعتمدت الدراسة علي بعض المراجع ذات الصلة الوثيقة بموضوعها وأهمها:

١-مقالة نشرها المرحوم حسن الباشا في كتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، سنة ١٩٧٠م بعنوان مطرقة الباب، وأعاد نشرها سنة ١٩٩٩م في موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، وهي أول دراسة عن مطارق الأبواب الإسلامية بصفة عامة .

٢- دراسة باللغة الإنجليزية تقدمت بها الباحثة هدي البتانوني للحصول علي درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م بعنوان: -

" Catalogue of Mamluk Doors with Metal Revetments"

قامت خلالها الباحثة بدراسة الأبواب المصفحة في العصر المملوكي، ولكنها لم تتعرض لدراسة المطارق المثبتة علي هذه الأبواب بالشرح والتحليل.

٣- دراسة تقدم بها الباحث طه عمارة للحصول علي درجة الماجستير من كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٨١م بعنوان " الأبواب المصفحة في عهد السلطان حسن في القاهرة " قام خلالها بدراسة مطرقة الباب الخارجي لمدرسة السلطان حسن الموجود حالياً في جامع المؤيد شيخ وكذلك مطرقة باب المدفن الملحق بنفس المدرسة ولم يكن في الامكان دراستهما أفضل مما فعل سيادته، وهو أول من أشار إلي الأجزاء المختلفة للمطرقة وأسمائها في الوثائق المملوكية.

٤-دراسة تقدم بها الباحث محمد علي عبد الحفيظ إلي كلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٩٥ م للحصول علي درجة الماجستير بعنوان " أشغال المعادن في القاهرة العثمانية في ضوء مجموعات متاحف القاهرة وعمائرها الأثرية " قام من خلالها بدراسة مجموعة قليلة تعد علي أصابع اليد الواحدة من مطارق الأبواب العثمانية.

والآن اسعي إلي محراب الشكر والعرفان لأرد الفضل إلي أهله وأخص الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الرازق أحمد أستاذ الآثار الإسلامية وعميد المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق بعظيم شكري وامتناني لتفضله بالإشراف علي هذه الرسالة، ولما أبداه من توجيهات ومناقشات وإرشادات علمية أثرت الموضوع، ولما بذله من وقت وجهد في مراجعة هذه الدراسة، ولسيادته الفضل في خروجها بهذا المنهج المختلف، فله من الله حسن الجزاء ومني كل الشكر والعرفان، كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور/حسين عبد الرحيم عليوه أستاذ الآثار الإسلامية بآداب المنصوره لتكرمه بقبول مناقشة هذه الرسالة، أما أ.د./ محمد حسام الدين إسماعيل الأستاذ المساعد بآداب عين

والنباتية المتشابكة، فضلاً عن ورودها علي أشكال مختلفة تعكس الذوق الرفيع وخصوبة خيال الفنان وحبه للابتكار والتطوير والتنويع، مما يعد إضافة جديدة في ميدان الدراسات الأثرية والإسلامية خاصة في بلادنا مصر الحبيبة، وهذا ما حفز الباحث للقيام بدراسة مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي، بالإضافة إلي عدم توافر دراسة متخصصة عنها.

وقد اقتصرت هذه الدراسة علي مطارق الأبواب المعدنية دون الخشبية نظراً لأن المطارق الخشبية ينسب معظمها إلي العصر العثماني، ولا يعرف منها ما يطمئن نسبته إلي العصر المملوكي، كما أنها قليلة الأهمية من الناحية الزخرفية والفنية، وضعيفة القيمة الأثرية وفقيرة في زخارفها، بالإضافة إلي أن المعروف منها قليل للغاية.

وقد اكتنفت هذه الدراسة بعض المعوقات من أبرزها صعوبة التصوير وأخذ مقاييس بعض المطارق المثبتة علي أبوابها في بعض المباني الأثرية التاريخية لخضوع هذه المباني والمنشآت لأعمال الصيانة والترميم، بالاضافة الي تعنت بعض الموظفين وعدم تفهمهم للبحث العلمي.

وقد تكون هذه الدراسة لم تخرج بالصورة المرغوبة خاصة في فصلها الرابع نظراً لندرة المادة العلمية وقلة المنشور من مطارق الأبواب الإسلامية، فاعتمدت الدراسة علي ما أتيح منها وهو قليل، فالمعروف ان مدن المغرب والأندلس واليمن والشام وتركيا بها عدد كبير من مطارق الأبواب الإسلامية ولكنها غير منشورة ولا تتوفر عنها أية دراسات سواء كانت وصفية أو تحليلية.

وقد قُسمت هذه الدراسة إلي تمهيد وأربعة فصول تم في التمهيد التعريف بمطرقة الباب والأجزاء المكونة لها والأسماء المختلفة التي أطلقت عليها، واختص الفصل الأول بالأسلوب الصناعي والزخرفي، وتناول الفصل الثاني الدراسة التحليلية لمطارق الأبواب وزخارفها، أما الفصل الثالث فتناول الزخارف المختلفة لمطارق الأبواب من نباتية وهندسية وحيوانية وكتابية وكذلك الرنوك، و تعرض الفصل الرابع لدراسة التأثيرات المختلفة علي مطارق الأبواب المملوكية ومصادرها، كما تم تزويد هذه الدراسة بألبوم مستقل يشتمل علي دراسة وصفية لمطارق الأبواب المملوكية، ونشر فيه لأول مرة أربع عشرة مطرقة باب مملوكية في مصر، كما تم تزويد الدراسة بعدد من الأشكال التوضيحية والجداول وثبت لأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية إتماماً للفائدة.